

رأس الخيمة تعيد صناعة اللؤلؤ إلى عصرها الذهبي



كان عبد الله السويدي يرواده حلم إحياء جانب طواه النسيان من ثقافة الشرق الأوسط حين وضع حبة صغيرة في محارة وأنزلها في مياه الخليج الدافئة عام 2004

وبعد مرور نحو عشر سنوات يرى السويدي نائب رئيس مجلس إدارة شركة لآلئ رأس الخيمة وأحد مؤسسيها أخيراً ثمار عمله في أول مزاد للآلئ المستزرعة من مزرعة تقع قبالة إمارة رأس الخيمة

. وقال السويدي في مقابلة مع رويترز: نرى اليوم إحياء لثقافة وكنزاً كنا قد فقدناه لسنوات طويلة

كان صيد اللؤلؤ الطبيعي في الماضي مصدر الدخل الرئيس لعائلات كثيرة في المنطقة . لكن هذا النشاط انتهى بعد الحرب العالمية الأولى مع بدء استغلال احتياطات النفط الضخمة في الخليج وظهور منافسة من الآلئ اليابانية المستزرعة .

وتمتلك لآلئ رأس الخيمة – المنتج الوحيد للؤلؤ المستزرع في المنطقة – الآن نحو 40 ألف محارة مزروعة في مياه

. الخليج المالحة وعقدت سلطة مركز دبي للسلع المتعددة في يونيو/حزيران مزاداً حصرياً لبيع إنتاج الشركة

وقال أحمد بن سليم نائب الرئيس التنفيذي للمركز كانت دبي مركزاً لتجارة اللؤلؤ لسنوات طويلة لكن هذه أول مرة
. نقيم فيها مزاداً للآلئ مستزرعة محلياً بجودة تفوق نظيرتها في بلدان مثل الصين واليابان

وقال فرانكو بوزوني مدير خدمات السلع الأولية في مركز دبي للسلع المتعددة إن قيمة الآلئ الطبيعية والمستزرعة
المتداولة عبر دبي زادت بمعدل 25 في المئة سنوياً في المتوسط بين عامي 2003 و2011 لتصل إلى 30 مليون دولار
. سنوياً في السنوات القليلة الماضية، بينما ترتفع أحجام التداول عشرة في المئة سنوياً

ومن الممكن أن يصل سعر اللؤلؤة إلى مليون درهم (272300 دولار) وفقاً لما ذكره الياباني داجي ايمورا رئيس مجلس
. إدارة لآلئ رأس الخيمة . أما الآلئ الصغيرة فتباع بسعر زهيد قد يصل إلى درهم واحد

. تاريخياً كانت الآلئ الطبيعية رمزاً للأناقة ومؤشراً مهماً على الثروة والمكانة الاجتماعية في الشرق الأوسط

مجوهرات أنيقة

وكان صيادون محليون بمنطقة الخليج يغوصون في عمق مياهه الدافئة بحثاً عن الآلئ التي كانت مصدر دخل رئيساً
. لكثيرين إلى أن تراجع سوق اللؤلؤ الطبيعي

أنتجت منطقة الخليج مجوهرات أنيقة على مدى آلاف السنين وظهرت أفضل الآلئ الطبيعية في مجوهرات الملوك
. والملكات

وتعزز لآلئ رأس الخيمة زيادة إنتاجها من 40 ألف محارة إلى نحو 200 ألف خلال بضع سنوات لكنها تعد المسألة
. أكثر من مجرد تجارة

. وقال السويدي الآلئ مذكورة في قصائدنا وكتبنا وحتى أسماء بناتنا

وتبنت شركته تكنولوجيا استزراع اللؤلؤ اليابانية وتقوم على زرع حبات متناهية الصغر تصنع من لؤلؤة أم في محارات
. ومعها قطعة رخوية صغيرة من محارة متبرعة

ثم يغطي الجزء الرخوي الحبة بطبقات من مادة تعرف باسم عرق اللؤلؤ وهي المادة الصلبة نفسها التي يتغير لونها مع
. تغير زاوية النظر إليها التي تبطن صدفاتها الداخلية وتعرف باسم أم الآلئ

وتعاد المحارة إلى المياه وعلى مدى أشهر عدة يؤدي تراكم طبقات عرق اللؤلؤ لإنتاج ما يعرف باسم لؤلؤة مستزرعة .
(رويترز)

النجاح 80%

يحمل لطفي حصيد خبير استزراع اللؤلؤ ملقاًطاً وشفرة صغيرة وحادة ويتعامل مع المحار بحرص طبيب ماهر وعين
. فنان

. وقال حصايد من مكان عمله المكيف القريب من المياه الزرقاء نسبة النجاح في شركتنا 80 في المئة

وتعد هذه النسبة جيدة لأن حكومة إمارة رأس الخيمة تملك جزءاً من المشروع، ويرجح أن يصبح جزءاً من قطاعي
. السياحة وصناعة الغذاء

. وتستخدم مخلفات المحار كنوع من السماد ويقدم لحمه في سلسلة المطاعم اليابانية التي تملكها الشركة بالإمارة

وقال محمد السويدي مدير التسويق بشركة لآلى رأس الخيمة هذا مشروع تجريبي وهناك مستثمرون من مناطق مختلفة
. بالمنطقة يبدون اهتماماً بمحاكاته في دول أخرى

. وأضاف خطط لإعادة صناعة اللؤلؤ بالخليج إلى عصرها الذهبي

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.